● أخبار قصيرة

بريطانيا..ارتفاع أعداد الأسر التي تعاني من فقر التدفئة

تظهر نتائج بحث أنه بالرغم من انخفاض التضخم في إنجلترا، لا يزال ارتفاع تكاليف المعيشة يشكل قلقاً، حيث ستواجه ٤,٢٩ مليون أسرة "فقراً في التدفئة" في هذا البلد.
ونقلت شبكة سكاي نيوز عن بحث أجرته شركة "أوتـرا" أنه بعد زيادة سقف أسعار الطاقة في الأسابيع الماضية، أضيف أكثر من ٤٦٥ ألف أسرة إلى إحصاء الأسر التي تواجه هذه المشكلة.
في أكتوبر ٢٠٢٣، كان عدد الأسر التي تعاني من فقر التدفئة، والتي تنفق أكثر من عشر دخلها لتدفئة منازلها، ٣,٨٣ مليون أسرة..

أفغانستان..عودة أكثر من مليون مهاجر خلال العام الماضي

قال "خليل الرحمن حقاني" وزير شؤون المهاجرين في حكومة طالبان، خلال لقائه مع "شوكو شيموزاوا" رئيس دعم الأمن والحماية في المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إن أكثر من مليون مهاجر عادوا إلى أفغانستان خلال العام الماضي.
وأضاف حكومة طالبان تطلب استمرار المساعدات الإنسانية للمهاجرين العائدين، وتؤكد على التنسيق والتفاهم في الأعمال.
وقال شيموزاوا في هذا اللقاء إنه أثار مشاكل المهاجرين الأفغان مع وزارات الداخلية والخارجية الباكستانية، واقترح تجديد بطاقات المهاجرين وعدم إساءة معاملتهم.

باكستان..القضاء على سبعة إرهابيين في ولاية بلوشستان

أعلن الجيش الباكستاني أنه خلال اشتباك بين قوات الأمن الباكستانية والإرهابيين في جنوب غرب ولاية بلوشستان الباكستانية، قُتل ٧ إرهابيين.
وصرحت العلاقات العامة للجيش الباكستاني في بيان أن قوات الأمن نفذت عملية استنادًا إلى معلومات استخبارية في منطقة سامبازا بمقاطعة زوب في ولاية بلوشستان.
وجاء في البيان الصادر عن العلاقات العامة للجيش الباكستاني في هذا الصدد أنه خلال تنفيذ هذه العملية، وقع تبادل كثيف لإطلاق النار بين قوات الأمن والإرهابيين مما أسفر عن مقتل ٧ إرهابيين. كما تم اكتشاف ومصادرة العديد من الأسلحة والذخائر والمتفجرات من الإرهابيين خلال هذه العملية.

من وجهة نظر بكين، يوضح دعم الولايات المتحدة لهجوم الكيان الصهيوني على غزة أن مزاعمها باحترام القانون الدولي وحقوق الإنسان مجرد واجهة

من خلال طريقة تعاطيها معها

كيف تستخدم الصين الأزمات العالمية لمنافسة أميركا؟

الوفاق/ خلال السنة الماضية، وبينما كان العالم مشغولاً في الصراعات الناشئة وغيرها من الكوارث من أوكرانيا إلى دارفور، ومن ناغورني كاراباخ إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية، لم يبد الصينيون سخطا كبيرا من عدم الاستقرار الناشئ.
لقد وضعت عملية "طوفان الأقصى" في ٧ أكتوبر وماتلاها من عدوان وحشي للكيان الصهيوني على قطاع غزة، بكين أمام أزمة أخرى للاستفادة منها ففي حين أن الولايات المتحدة تقوض شرعيتها لدى دول العالم الجنوبي من خلال دعمها للكيان الصهيوني، فقد حرصت الصين على توخي الحذر في رد فعلها على الحرب، مع إيلاء اهتمام كبير للرأي العام في البلدان النامية.

طريقة تعامل الصين مع الفوضى

بينما يسعى الغرب إلى الحفاظ على النظام الدولي القائم على القوانين مع تغيير بعض عناصره ودعوة المزيد من اللاعبين، ركّز الاستراتيجيون الصينيون بشكل متزايد على مساعدة دول أخرى على تحقيق المزيد من السيادة وحرية المناورة من خلال الحد من الهيمنة الغربية. منذ عملية "طوفان الأقصى"، سعت إدارة بايدن للتوفيق بين دعمها العلني والحازم للكيان الصهيوني و ما تدعيه من ممارسة ضغط خاص على الكيان الصهيوني لجعل عملياته في غزة بشكل أكثر دقة، لفتح المجال أمام تسوية سياسية مع الفلسطينيين. من ناحيتها، استفادت بكين من الدعوة إلى حل الدولتين، والامتناع عن إدانة حماس، والجهود لدعم وقف إطلاق النار، لاستخدام المشاعر المناهضة للكيان الصهيوني في محاولة لتعزيز مكانتها في العالم النامي. لقد حددت الصين استراتيجية أوسع نطاقا هنا وفي قضايا مماثلة: تسخير الصراعات والأزمات العالمية التي أرهقت صانعي السياسات الغربيين. كما توفر كل أزمة عالمية جديدة للصين فرصة أكبر لكسب المزيد من الأنصار في العالم النامي. وتوضح مقارنة رد فعل الصين على حرب غزة مع رد فعلها على الحرب في أوكرانيا هذه النقطة.

بين سياسة الغموض حول الحرب الأوكرانية و الاستجابة الفورية لحرب غزة

عندما بدأت الحرب الروسية الأوكانية في فبراير ٢٠٢٢، استغرق الأمر بعض الوقت حتى تقرر الصين موقفها. ركزت بكين في معظم رسائلها على سيادة أوكرانيا الإقليمية. كما سعت إلى تأكيد قربها من روسيا، مع الاعتراف بـ "المخاوف الأمنية المشروعة" لروسيا، فيما انتقدت الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي. إلا أن بكين اختارت سياسة الغموض في هذه القضية لتجنب إغضاب أي من الجانبين، على الرغم من أن تنفيذ هذه السياسة كان غير مكتمل إلى حد ما.ومع ذلك، عندما بدأت عملية "طوفان الأقصى" تمكنت بكين من الرد بسرعة. وبما أنه كان واضحًا أن الرأي العام العالمي معادٍ للكيان الصهيوني بشدة، سارعت الصين إلى اغتنام هذه الأزمة وكشف المعايير المزدوجة للولايات المتحدة. ففي ٨ أكتوبر، أصدرت وزارة الخارجية الصينية بيانًا دعت فيه إلى وقف إطلاق النار وأكدت على حل الدولتين. و لم تنتقد الصين في بيانها عملية "طوفان الأقصى".وفي أواخر أكتوبر، كتبت صحيفة تشاينا ديلي، التي تخدم مصالح الدولة الصينية، أن الولايات المتحدة وقفت على الجانب الخطأ من التاريخ في غزة. كما انتقد التلفزيون الحكومي الصيني في برنامج منفصل سياسة الولايات المتحدة تجاه الكيان الصهيوني، مشيرًا إلى أن اليهود يشكلون ٣٪ فقط من سكان الولايات المتحدة ولكنهم يمتلكون أكثر من ٧٠٪ من ثروتها.كان هذا النهج من وسائل الإعلام المقربة من الدولة في الصين أمراً مرحبا به في العالم النامي، لاسيما أنها واءمت نفسها مع آراء الأغلبية في دول مثل إندونيسيا و السعودية وجنوب إفريقيا،حيث يمكن للصين أن تقدم نفسها كبديل عن الولايات المتحدة المتشددة والمهيمنة والمنافقة. جسدت هذه الاستراتيجية بالكامل في ٢٠ نوفمبر عندما شارك الرئيس الصيني شي جين بينغ في قمة افتراضية لمجموعة بريكس مع التركيز على الحرب في غزة. ضمت القمة أعضاء بريكس الرئيسيين - البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا - إلى جانب الأعضاء الجدد مؤخرًا الأرجنتين ومصر وإثيوبيا وإيران والسعودية والإمارات. كان هذا الاجتماع محاولة صريحة لتقديم المجموعة كبديل جديد للمنظمات الغربية مثل مجموعة السبع.

استثمار الصين في إظهار الخداع الأمريكي

أولاً وقبل كل شيء، تؤكد الحرب في أوكرانيا وغزة حجة الصين بأن العالم يصبح بشكل متزايد غير منظم. من وجهة نظر بكين، يوضح دعم الولايات المتحدة للهجوم "الإسرائيلي" على غزة أن مزاعمها باحترام القانون الدولي وحقوق الإنسان مجرد واجهة. في حين أدانت الولايات المتحدة بسرعة جرائم الحرب الروسية في أوكرانيا ومعاملة الصين للأويغور، ظلت صامتة تجاه جرائم الكيان الصهيوني.

من مصلحة الصين عدم تحديد حليف تقليدي

من ناحية أخرى، تتماشى استراتيجية الصين في غزة مع محاولتها الاستفادة من سياسة عدم تحديد حليف تقليدي في المستوى العالمي. في الشرق الأوسط، التزمت الولايات المتحدة منذ حرب عام ١٩٧٣ بضمان أمن الكيان الصهيوني، وفي المقابل، تتمتع الصين بحرية أكبر في اختيار شركائها في المنطقة، ويمكن القول إنها تتبع نهجًا مرنًا. على سبيل المثال، تشتري الصين النفط من إيران و تتعاون مع السعودية في مجال تكنولوجيا الصواريخ الباليستية، وتنشئ بنى تحتية في سوريا في حين تسعى إلى دمج تركيا في مبادرة الحزام والطريق الخاصة بها. وبفضل هذه الحرية النسبية، تمكنت الصين من إعطاء الأولوية للجانب العملي في ردها على حرب غزة. على عكس الولايات المتحدة.

شعار الصين: لست مضطرًا لاختيارناكصديق

وأخيرًا، لا تحاول الصين توحيد هذه الدول في تحالف مناهض للغرب بقيادتها. في حين تتحدث الولايات المتحدة عن كيفية مواءمة الدول الأخرى مع مواقفها واتباع القوانين العالمية، تقدم الصين نفسها كبطل "عالم متعدد الحضارات" وشريك في التنمية والحوكمة. في الواقع، تكمن نقطة القوة في استراتيجية بكين في أنها لا تجبر الدول الأخرى على اختيار جانب في عالم متنوع ومشتت.
وهنا أيضًا تتماشى الصين بشكل وثيق مع الرأي العام العالمي. وفقًا لاستطلاع للمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية في الدول غير الغربية الكبرى الذي أجري في ديسمبر ٢٠٢٢ ويناير ٢٠٢٣، يعتقد أغلبية كبيرة في جميع أنحاء العالم أن بلدانهم لن تضطر أبدًا إلى اختيار جانب بين الصين والولايات المتحدة. على سبيل المثال، يتوقع فقط ١٤٪ من الهنود أن يكون لديهم عالم ثنائي القطب في غضون ١٠ سنوات حيث سيضطرون إلى اختيار بين كتلتين بقيادة الصين والولايات المتحدة. وبالتالي، بينما تسعى الولايات المتحدة إلى مزيد من التوافق مع الدول المعنية، فإن عدم إصرار الصين على تفضيلها على أمريكا سمح لها بأن تصبح شريكًا مفضلاً للاستثمار في البنية التحتية والتنمية الاقتصادية في العديد من أنحاء العالم.
يعتمد النهج الأميركي و الغربي عموماً على دعم الكيان الصهيوني،ومع ازدياد عمليات القصف الوحشي و الجرائم المرتكبة ،تصبح حجج الغرب لصالح النظام القائم على القوانين في العالم النامي أكثر فراغًا. وفي المستقبل إذا قرر الرئيس الصيني في لحظة مصيرية شن هجوم على تايوان، فسيأمل بالتأكيد أن موقفه بشأن حرب غزة سيخلق احتمالاً أن يقف العالم النامي مع بكين بدلاً من واشنطن.
وبشكل عام، توضح استجابة الصين لحرب غزة كيف أن بكين تتماشى مع الرأي العام العالمي بطريقة لاتستطيع واشنطن مضاهاتها. إن مسار الصين المتمثل في عدم دفع دول العالم النامي لاتخاذ خيار بينها وبين أمريكا، يجعلها شريكاً مرحباً به للاستثمار والتنمية في المناطق التي ينظر فيها إلى النفوذ الأمريكي على أنه أمر مستفز. وفي المحصلة، من شأن هذا النهج أن يقلل ببطء من القوة الناعمة والمكانة الأخلاقية للولايات المتحدة فيما تواصل الصين بناء نفوذها العالمي.

توضح استجابة الصين لحرب غزة كيف أن بكين تتماشى مع الرأي العام العالمي بطريقة لاتستطيع واشنطن مضاهاتها

جامعة هارفارد.. تشكيل مجموعة للدفاع عن حقوق الفلسطينيين

في ظل الضغوطات التي يمارسها اللوبي الصهيوني في أمريكا على أنشطة الجامعات الأمريكية في التضامن مع غزة، أسس أكثر من ٦٥ موظفاً وعضو هيئة تدريسية في جامعة هارفارد المرموقة، مجموعة للدفاع عن حقوق الفلسطينيين.
أدانت المجموعة المؤسسة حديثاً "الإبادة الجماعية في غزة"، وطالبت جامعة هارفارد بإنهاء تعاونها مع الكيان الصهيوني والشركات التي تدعم الفصل العنصري الإسرائيلي واستعمار المستوطنات وانتهاك حقوق الإنسان المنهجي ضد الفلسطينيين.
وصرحوا في بيان: "لا يمكن فصل عمليات الإبادة الجماعية الجارية حالياً في غزة عن أكثر من ٧٥ عاماً من سلب أراضي الفلسطينيين بالقوة. لطالما قامت الحكومة ووسائل الإعلام وغيرها من مؤسسات إنتاج المعرفة في أمريكا بتقديم الدعم المالي والعسكري والأخلاقي والسياسي للاحتلال الإسرائيلي وانتهاك حقوق الإنسان في فلسطين".
واتهم موظفو الجامعة وأساتذتها إدارة الجامعة بلعب دور أساسي في هياكل العنف من خلال الاستثمار في الشركات المؤيدة للكيان الصهيوني ومراقبة الطلاب والأساتذة ومعاقبتهم بسبب إلقاء محاضرات نقدية حول الكيان الصهيوني.وفي ١٤ كانون الأول/ديسمبر، تم اختيار أحد أساتذة الجامعة المؤيدين للكيان الصهيوني كرئيس مؤقت للجامعة بعد الاستقالة الإجبارية لرئيس الجامعة بسبب مواقفه حول حرب غزة.